أخلاق اليهود وسراب السلام الفاشل

توفرت في اليهود مجموعة من الرذائل الأخلاقية، والمفاسد السلوكية بصورة عجيبة،لا يمكن أن توجد في أي أمة أخرى،والعجيب أن هذا الفساد في الأخلاق والوقاحة في الممارسات السلوكية لم تتمثل في جيل يهودي واحد، ولا في مجموعة يهودية معينة، إذن لهان الأمر، ولكنها تحققت في الإنسان اليهودي المشوه أينما كان، زماناً ومكاناً، فكل يهودي باستثناء الأنبياء والمؤمنين الصالحين من بني إسرائيل، هو نموذج إنساني مجسم مشاهد لهذه الأخلاق، ولا يسلم من هذا ذلك اليهودي الذليل الذي عاش زمن فرعون ولا اليهودي المحرر الذي يقيم على أرض فلسطين الآن.

إن المفاسد الأخلاقية اليهودية سمات عامة ليهود كل اليهود،وإنها جينات وراثية ثابتة لكل يهودي في كل زمان ومكان. وإذا أردت أن تعرف اليهودي على حقيقته فاستحضر في ذهنك طائفة من الأخلاق الذميمة، فإنها تمثل بمجموعها اليهودي قائماً أمام عينيك. ولنستعرض لكم بعض نصوص القرآن، ولنتعرف من خلالها على بعض أخلاق اليهود، فنقول:

أولاً: اليهود كذابون

١- قال الله تعالى: "ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا مادمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون"

٢- وقال تعالى: "وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون"

٣- وقال عز وجل عنهم أيضاً: "ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً. انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبينا".

٤- قال تعالى عنهم أيضاً: "سماعون للكذب أكالون للسحت".

٥- روى البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: [بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ فَجَاءَتْ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَوَقَعُوا فِيهِ].

٦- روى البخاري ومسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ فَقَالُوا نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَقَالُوا صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا].

فاليهود بواقعهم كاذبون في حياتهم الدينية وعباداتهم ونظرتهم إلى الله،
واليهود كاذبون على الأعداء وعلى الأصدقاء،
اليهود كاذبون على المخالفين والمحاربين والمعارضين،
والعجيب أنهم جعلوا هذا الكذب ديناً وعقيدة،وعبادة وقربى تقربوا به إلى ربهم،
فهل بعد هذه النصوص الصريحة الواضحة من كلام ربنا مجال لتصديقهم والثقة بهم. إذا قلنا أنهم صادقون في هذه المرة، فهذا معناه أننا نكذب نصوص القرآن،وهذا أمر خطير،فنعوذ بالله من الخذلان.

ثانياً: اليهود خائنون، ناقضون للعهد والميثاق

١- قال الله تعالى: "ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا مادمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون"

٢- قال الله تعالى: "فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم".

وبعد هذا يخدع بعض السذج بعهود اليهود ومواثيقهم، ويظنون أن اليهود قد استقاموا وتخلوا عن خياناتهم، ولكن الآية تطالبهم بفتح أعينهم وتقول لهم: "ولا تزال تطلع على خائنة منهم".

كذلك اليهود ينقضون العهود والمواثيق،لن تجد قوماً مثل اليهود في الاستخفاف بالعهود والمواثيق،وفي عدم مراعاتهم أو الالتزام بها، بل جرأتهم على نقضها وإبطالها وإلغائها. فللقوم تاريخ أسود في نقض المعاهدات. وإليكم نماذج من العهود والمواثيق التي أخذت على اليهود، ومع ذلك نقضوها:

١- قال الله تعالى: "وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون. وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون. ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض".

٢- وقال تعالى: "وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون. ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين"

٣- وقال تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون".

٤- وقال تعالى: "لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون".

٥- وقال تعالى: "ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم إثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضاً حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل. فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه"

ثالثاً: اليهود متحايلون

اليهود يا عباد الله تحايلوا على الأحكام الشرعية،الموجهة لهم من عند الله،أفلا يتحايلون مع البشر؟ ولقد سجل القرآن عليهم نماذج لتحايلهم على أحكام الله،فنذكر لكم بعضها:

١- قال الله تعالى: "وإذ قلنا ادخلوا القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين. فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون"، أمرهم الله تعالى أن يدخلوا الأراضي المقدسة ساجدين مستغفرين يقولون ربنا حُط عنا ذنوبنا،فتحايلوا على هذا الأمر الرباني ودخلوا يزحفون على آستاههم ويقولون: (حبة في شعيرة)،كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- ومن نماذج تحايلهم،أن الله حرم عليهم بعض الطيبات عقوبة لهم مثل شحوم الأنعام كما قال تعالى: "وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون"، فتحايلت يهود على هذا الأمر الرباني وأخذوا الشحوم المحرمة وأذابوها ثم باعوها وأخذوا ثمنها،فلعنهم الله بسبب ذلك. وروى البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لعن الله اليهود،حُرمت عليهم الشحوم،فباعوها وأكلوا ثمنا].

٣- ومن تحايل اليهود،عندما حرم الله عليهم الصيد يوم السبت،قاموا وصاروا ينصبون شباكهم يوم السبت ويأتون يوم الأحد ويأخذون ما صادته شباكهم،قال الله تعالى عن هذه الحيلة: "واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون".

رابعاً: اليهود بخلاء بالمال، بل عبدة للمال

فاليهود يحرصون على جمع المال وكنزه وعبادته، وقد سجل التاريخ النّهمَ اليهودي للمال، وقد أشار القرآن إلى نماذج من حرص اليهود على المال وعبادتهم له وبخلهم به:

١- قال تعالى: "أم لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً"، يخبر تعالى عنهم أنه لو كان لهم نصيب من الملك وكان توزيع المال والرزق لهم،فإنهم سيبخلون به ولا يؤتون الناس منه شيئاً "ولن يعطوا الناس نقيراً.
٢- وقال تعالى عنهم: "ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير".

خامساً: اليهود أكالون للمال الحرام.

١- قال تعالى عنهم: "سماعون للكذب أكالون للسحت".
٢- وقال تعالى: "وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ".

سادساً: اليهود مفسدون في الأرض

وهذه من أبرز السمات في أخلاقهم،والفساد في الأرض ملازم لهم،منذ أيامهم الأولى مع نبيهم موسى عليه السلام.

١- فها هو قارون اليهودي الذي كان من قوم موسى كان مفسداً في الأرض، استخدم ما منحه الله من المال ووهبه من العلم للإفساد،قال الله تعالى: "إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين. وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين. قال إنما أوتيته على علم عندي".
٢- وموسى عليه السلام من خلال تجربته مع بني إسرائيل ومعرفته بهم جيداً،كان دائماً يحذرهم من الإفساد في الأرض،فقال لهم كما في آية البقرة: "كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين"،
٣- ولما توجه موسى عليه السلام إلى الطور لمناجاة الله، جعل مكانه أخاه هارون وقال له: "اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين"،
٤- ويقول الله تعالى عنهم أيضاً: "وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً"،
٥- وقال سبحانه وتعالى عنهم أيضاً: "كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين" وهذه الآية لوحدها تصلح أن تكون عنواناً لتاريخ اليهود كله،وتحقق الإفساد فيهم بكل ألوانه ونماذجه- كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين. وصدق الله العظيم،فمعظم الحروب في العالم وبخاصة الحروب العظمى المعاصرة،خطط لها يهود،وأوقد لها يهود،وأشعلها اليهود،لينشروا الفساد في الأرض،ويحققوا أهدافهم على حطام البشرية وضحاياها. فاليهود يوقدون الحروب،ويشعلون نارها،والذي يوقدها لا يحترق.

سابعاً: اليهود جبناء محبون للدنيا

١- قال تعالى عنهم: "ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة" [البقرة:٩٦].

٢- **ولما أمرهم الله بقتال عدوهم في الأرض المقدسة جبنوا عن ذلك**: "وإذا قال موسى لقومه يـا قـوم ادخلـوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين، قالوا يا موسى إن فيهـا قومـاً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون، قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين، قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون" [المائدة:٢٠-٢٤].

ثامناً: اليهود قساة القلوب.

١- قال تعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً" (سورة البقرة:٧٤).
٢- وقال: "فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً" (سورة المائدة:١٣)

لقد شهدت قضيةُ فلسطينَ وتشهدُ اليومَ مآسٍ موجعة, وإنَّ التاريخَ لن ينسى ما فعلهُ يهودَ الغـدرِ والخيانـةِ بالمـسلمين في فلسطين, من مذابحَ مُتكررةً في صبرا وشاتيلا، وتل الزعتر وغيرها, وفي رمضانَ وقبلَ سنواتٍ يقفُ يهوديٌّ في مسجدِ الخليلِ إبراهيم، فيطلقُ النارَ على المسلمينَ وهم يُؤدُون صلاةَ الفجرِ حتى غَدَوْ بين قتيلٍ وجريح، وينتهي التحقيقُ بأنَّهُ معتوهٌ ضعيفُ العقل، واللهُ أعلمُ بالحال.
أما هذهِ الأيامُ فالقتلى من المسلمينَ على أيدي جنودَ الاحتلالِ اليهودي والجرحى فعددٌ كبير, ولم يسلم مِن أذاهم وقتلـهم حتى الأطفالِ الأبرياء, ولقد شهدَ العالمُ أجمع، على تعمُّدِ اليهودِ قتلَ الضعفاءِ والأبرياءِ من الشيوخِ والأطفال, فلئن كانوا قبلَ خمسينَ سنةً هجمواعلى قريةِ (دير ياسين)، وجمعُوا سُكَّانها صفَّاً واحداً، رجالاً ونساءً وأطفالاً، ثُمَّ رمَـوهُم بالرشاشـاتِ، وبالغُوا في تعذيبهم قبلَ قتلهم، فبقرُوا بُطونَ الحواملِ وأخرجوا الأطفال، وذبحُوهم، وشوَّهُوا الجثث, فإنَّ العالم يشهدُ عليهم هذهِ الأيام بقتلِ الأبرياء، ولا تزالُ صورةُ ذلك الطفلِ التي شاهدها العالمُ أجمع، تشهدُ على يهودِ الغدرِ والقسوةِ، طفلٌ صغيرٌ يحتمي بأبيهِ الذي لا سلاحَ معهُ، فلا يُتركُ بل يُقتلُ في أحضانِ والدهِ برصاصِ إخوانِ القردةِ والخنازير.
إنَّها مآسي يا عبادَ اللهِ تتكررُ في فلسطينَ وغيرها من بقاعِ العالم,

تاسعاً: اليهود أمة لا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر

١- قال تعالى: "كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئسما كانوا يفعلون".
٢- وفي سنن أبي داود عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ الـنَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنْ الْغَـدِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ قَالَ لُعِنَ الَّـذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَى قَوْلِهِ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِـالْمَعْرُوفِ

وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ].

عاشراً: اليهود أمة ملعونة،وأفرادها ملعونون.

وهذا جزء من عقيدتنا، نعتقد ونؤمن بأن اليهود ملعونون.

واللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله وقد وردت آيات كثيرة تقرر هذا الحكم الرباني على اليهود،

١- قال الله تعالى: "فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية"

٢- وقال تعالى: "قل هل أنبئكم بشرٍ من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شرٌ مكانا وأضل عن سواء السبيل"

٣- وقال تعالى: "وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان"

٤- وقال تعالى: "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون"

٥- وقال تعالى: "وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون. ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين"

٦- وقال الله تعالى عنهم أيضاً: "من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مُسمع وراعنا لياً بألسنتهم وطعناً في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا. يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أعقابها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً. إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً. ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا. انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبينا. ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا. أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً".

ومن غضب الله عليهم ولعنته إياهم أن مسخ بعضهم قردة وخنازير:

١- قال تعالى: "فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين" [البقرة:٦٥].

٢- وقال: "من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت" [المائدة:٦٠].

٣- وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ وَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَارَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ. قال أبو هريرة: فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فَقَالَ أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لِي مِرَارًا فَقُلْتُ أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ].

٤- وفي صحيح مسلم عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: [سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ أَهِيَ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَلْعَنْ قَوْمًا قَطُّ فَمَسَخَهُمْ فَكَانَ لَهُمْ نَسْلٌ حِينَ يُهْلِكُهُمْ وَلَكِنْ هَذَا خَلْقٌ كَانَ فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ مَسَخَهُمْ فَجَعَلَهُمْ مِثْلَهُمْ].

٥- وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي فِي غَائِطٍ مَضَبَّةٍ وَإِنَّهُ عَامَّةُ طَعَامِ أَهْلِي قَالَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقُلْنَا عَاوِدْهُ فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثَلَاثًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَسَخَهُمْ دَوَابَّ يَدِبُّونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْرِي لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا فَلَسْتُ آكُلُهَا وَلَا أَنْهَى عَنْهَا].

٦- وفي سنن الترمذي عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [أُنْزِلَتْ الْمَائِدَةُ مِنْ السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِغَدٍ فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ].

فهل بعد كل هذه الآيات والأحاديث يشك أحد بلعن اليهود،وأن لعنة الله دائمة ثابتة عليهم،لا تفارقهم في تاريخهم كله، وقد كتبت عليهم إلى يوم الدين؟؟؟

وأخيراً: اليهود معادية للمسلمين.

١- قال تعالى: "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ" (سورة المائدة :٨٢).

٢- قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" (سورة آل عمران ١١٨-١٢٠).

٣- وقال سبحانه: "مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ" (سورة البقرة:١٠٥).

٤- وقال تعالى: "وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلاَ ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ"

٥- تقولُ أمَّ المؤمنين صفية بنت حييّ- رضي الله عنها-: (كنتُ أحَبَّ ولدَ أبي إليهِ وإلى عمِّي أبا ياسر, لم ألقهما قطُّ مع ولدٍ لهما إلاَّ أخذاني دونَه, فلمَّا قدمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المدينةَ، ونزلَ بقباء في بني عمرو بن عوف, غدا علي أبي حييٌّ بن أخطبَ وعمي أبو ياسر مغلِسين، (أي مبكِّرين وقتَ الفجر) فلم يرجعا حتى كان غروبَ الشمس, فأتيَا كالَّين كسلانين، ساقطين يمشيان الهوَيْنى, قالت: فهشَشْتُ إليهما كما كنتُ أصنع، فوا الله ما التفتَ إليَّ واحدٌ منهما, قالت وسمعتُ عمِّي وهو يقولُ لأبي: أهوَ هوَ؟ قال: نعم والله. قال: أتعرفهُ وتثبتهُ؟ قال: نعم. قال: فما في نفسكَ منهُ؟ قال: عداوتهُ واللهِ ما بقيت).

٦- روى البخاري ومسلم عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: [إِنَّ رَهْطًا مِنْ الْيَهُودِ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ قَالَتْ عَائِشَةُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ قَدْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ].

ختاماً: اليهود لما أمرهم الله بقتال عدوهم في الأرض المقدسة جبنوا عن ذلك فكانت العقوبة لهذا الخذلان أن يتيهوا في الأرض...

"قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين" [المائدة:٢٦].

أما أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا كما فعلت اليهود...

ففي المسند والحديث أصله في البخاري عَنْ طَارِقٍ [أَنَّ الْمِقْدَادَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ].

ولكن وقعت أمتنا بعدهم فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم...

ففي سنن أبي داود والمسند عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت].

وفي سنن أبي داود والمسند عن ابن عمر قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم:** [إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سَلَّط الله عليكم ذلاً، لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم].

وهو ما أصاب المسلمين اليوم، حيث ضربت عليهم الذلة والصغار الذين ضربهما الله على بني إسرائيل:

قال تعالى: "ضربت عليهم الذلة والمسكنة"

وفي الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث أبي بكر: [ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب].

انتهى والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتدوم الطيبات